**جمهورية العراق**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة ميسان**

**كلية التربية**

**الدراسة الصباحية**

**مظاهر الرومانسية في شعر عبد الوهاب ألبياتي**

**بحث مقدم إلي مجلس كلية التربية جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية**

**من قبل الطالبة**

**ايلاف ماجد كطو**

**بأشراف**

أ**.د. خالد محمد صالح**

**1444هـ 2024م**

## بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

## صدق الله العلي العظيم

## سورة الإسراء . إيه 70

**الإهداء**

**إلى من كان لنا عونا وقدم لنا الكثير في سبيل الوصول ونيل درجة البكالوريوس في التربية قسم اللغة العربية (الأهل جميعا )**

**والى شهدائنا مراجعنا العظام جميعا اهديهم ثمرة جهدي**

**وكذلك إلى جميع إبطالنا قواتنا الأمنية سواعدنا الأمنية قوات الحشد الشعبي المقدس جميعا اهدي لهم بحثي هذا**

**والى الأستاذ الخلوق المحترم الأستاذ الدكتور خالد محمد صالح اهدي ثمرة جهدي هذه**

**ومن الله التوفيق**

**شكر وتقدير**

**إلى كل شخص قدم لنا العون والمساعدة والنصيحة شكرا له**

**وشكرا إلى كل كادر مجلس كلية التربية قسم اللغة العربية جامعة ميسان لما بذلوه معنا طلية الأربع سنوات الماضية**

**وشكر خاص إلى أستاذي ومشرف بحثي الدكتور خالد محمد صالح**

**شكرا لمساعدته لي وتقديمه النصائح المستمرة وخروجي بهذا البحث**

**والذي أتمنى إن ينال رضاكم جميعا**

**وشكرا لكم**

**فهرست المحتويات**

الاية القرانية .............................................................................. 2

الاهـــداء ...................................................................................3

الشكر والتقدير .............................................................................4

المقدمة .....................................................................................6

تمهيد ترجمة الشاعر ورأي النقاد في شعره ............................................7

الفصل الأول : الرومانسية تاريخها ومعناها ............................................10

المبحث الأول : نشأة الرومانسية ........................................................11

المبحث الثاني : المعنى الاصطلاحي للرومانسية ....................................... 15

الفصل الثاني : الرومانسية في الشعر الحديث ..........................................18

المبحث الأول : الرومانسية في الشعر الغربي والعربي ................................19

المبحث الثاني : الخصائص الفنية والموضوعية للرومانسية ............................26

الفصل الثالث : الرومانسية عند عبد الوهاب البياتي .....................................28

المبحث الأول : الرومانسية والمعاني الإنسانية ( الطبيعة , الحب , الحزن )..........29

المبحث الثاني : الرومانسية وخصائصها الفنية ...........................................31

الخاتمة .......................................................................................35

المصادر والمراجع ..........................................................................37

**المقدمة**

الحمد الله رب العالمين والصلاة على محمد واله الطيبين الطاهرين والسلام على صحبه الموالين

تعد الرومانسية من وسائل التعبير التي التفت اليها الشعراء ، فاهتموا بتوظيفها واغنائها خدمة لغاياتهم في بلوغ الاتقان الفني ، والقدرة على التوصيل والتأثير ، وتبع ذلك اهتمام الدارسين بهذه الوسيلة ، فبحثوا في اصل الرومانسية وسبل توظيفها حيث يرجع اصل كلمة " الرومانسية " الى الكلمة الفرنسية " رومانس " وهي قصة او رواية كانت واقعية او خيالية ولكن الكلمة دخلت الى الادب الانكليزي في مفهومها الخيالي فقط في القرن السابع عشر واصبحت تعني كل شياء المرتبطة بالخيال الجامح والغراميات الملتهبة ولكن في القرن الثامن عشر بدأ الناس في اوربا ينظرون الى الرومانسية نظرة اكثر احتراما بحيث اصبحت مرتبطة بالتامل الفلسفي العميق في الكون والحياة الطبيعية والتفكير الذي تشوبة مسحة من الحزن لادراك الانسان ان القدر يتربص كل شيئ جميل حتى يفنية , ولكن في العام (1776) يعد الباحث الفرنسي ( ليتورنير) اول ناقد يستخدم اصطلاح الرومانسية في النقد الادبي ويربطة بالشخصيات التي لاتفكر الا في نفسها وفي نهاية القرن الثامن عشر اصحبت كلمة الرومانسية شائعة لدرجة ان الاكاديمية الفرنسية او مايقابل المجتمع الغربي في مصر اعترفت بالكلمة وادخلتها القاموس ثم تطور مفهوم الكلمة في الادب الانكليزي في القرن التاسع عشر الى التغني بجمال الطبيعة والبعد عن مظاهر التعقيد الصناعي والتوتر الحضاري والذي اتى اعقاب الانقلاب الصناعي .

يعد البياتي أحد الأسماء الشعرية المؤثرة في العصر الحديث، كفاء ما قدم للمشهد العربي الإبداعي من منجزات شعرية، إضافة إلى آرائه المثيرة الجدل، ومواقفه السياسية الحادة، وهو من رواد ما يعرف لدى دارسي الأدب الحديث بمدرسة الشعر الجديد التي أسهمت في صياغة شعرية جديدة في بلده العراق لذلك سوف تكون دراستنا في هذا البحث مقسمة الى ثلاثة فصول نتناول في الفصل الأول الرومانسية تأريخها ونشأتها وفي الفصل الثاني تكون دراستنه حول الرومانسية في الشعر الحديث اما الفصل الثالث فأننا ندرس الرومانسية عند عبد الوهاب البياتي .

**تمهيد**

**ترجمة الشاعر ورأي النقاد في شعره**

يضل الاختلاف مستمرا في تحديد مفهوم دقيق للشعر ذلك أن زوايا الرؤية تختلف بين الشعراء والنقاد والمتلقين، مما يسهم في تعدد المفاهيم واختلافها، كما أن الصياغة اللغوية تجنح أحيانا بالمفهوم إلى ضفاف بعيدة قد تبدو غير مقنعةلاعتمادها على جمالية الصياغة اللغوية دون طائل يذكر في المفهوم، والأمر برمته يعود إلى أن القصيدة عالم يتكون ويتخلق في ذهن الشاعر ابتداء، ولكل شاعر عالمه الخاص ٕ الذي ينظر منه واليه، كما أن ميلاد القصيدة في حقيقته إنما هو لحظة ضاربة في عالم ضبابي ليس من السهل التعرف على حدوده**([[1]](#footnote-2))**ومحتوياته ولعل هذا الغموض الذي يتلبس بالعملية الإبداعية الشعرية هو ما دفع كثيرا من الثقافات الإنسانية إلى تبني فكرة وجود قوى غيبية مجهولة تلهم الشاعر وتوحي إليه، من قبيل (آلهة الشعر و شياطين الشعر) وكأن الشعر يتأتى . للشاعر تلقائيا دون قصدية، أو دون وعي ذاتي منه ويجدر بالباحث في مفهوم الشعر أن يراعي أن لكل عصر أدبي مفاهيمه ومنطلقاته الخاصة بالشعر، ولكل مرحلة تاريخية ظروفها ومذاهبها واشتراطاتها الثقافية والسياسية والاجتماعية، وهي ظروف([[2]](#footnote-3)) تتحكم في وعينا بالمفاهيم بشكل عام، ولقد فطن البياتي ً إلى صعوبة تحديد تعريف دقيق للشعر، مؤمنا ابتداء بعدم الجدوى من ذلك، في مقابل تحديد مفاهيم أخرى، يراها أعمق وأكثر خطورة وتأثيرا في ذهنية الشاعر الحديث المهموم بالكشف عن العلاقة التي تربطه بالشعر.

ولذلك لم يكن غريبا أن يفتتح كتابه (تجربتي الشعرية) الذي أودعه رؤاه المبكرة حول الشعر بقوله: لست أريد أن أضع تعريفا للشعر، ولست أهدف إلى تحديد مكان الشعر من العالم، ولا مكانه من عصرنا، وانما الشيء الذي أريده هنا، هو تحديد مكانه من نفسي"

والبياتي في هذا السياق يحيل إلى الفكرة التي اهتم بها شعراء التجديد في العصر الحديث حين حاولوا تجاوز النسق التقليدي في التعاطي**([[3]](#footnote-4))**مع الشعر بوصفه انعكاسا للواقع تترجمه اللغة، إلى حالة تتغيا ارتياد آفاق جديدة وعميقة في فضاء التجربتين الإنسانية والشعرية، ولا يتأتى هذا إلا من خلال اكتشاف الذات الشعرية التي تسكن الشاعر، والاقتراب منها إلى الحد الذي يمكن الشاعر من فهم مكان الشعر في نفسه كما عبر البياتي، وهذا الأمر يطلب معاناة صادقة، وشعورا عميقا بالهم الإنساني .

ويقرر البياتي بأن الموهبة لا تكفي لصنع الشاعر؛ إذ لا بد من معاناة حقيقية، وارتباط ٍ وثيق بالهم الإنساني، وتلبس بالهاجس الزمني، ودون هذه الاشتراطات فالشاعر الموهوب أشبه بالعندليب الذي يغني بصوت حسن، لكنه في**(([[4]](#footnote-5)**هذا الغناء لا يشعر بفرح أو حزن ، أي أنه يؤدي وظيفة إجرائية فقط، وتصور كهذا يفرغ هذا النوع من الشعر من قيمته، ويجعله مجرد صوت لغوي يطرب لكنه لا يؤثر.

ويرى البياتي أن الشعر أقدر على التعبير عن كل ما يجيش في الصدر من قلق ومشاعر، وأعمق في الرؤية الشاملة للأشياء، وأنفذ إلى جوهر الأشياء الصغيرة، وأكثر ملاءمة لحركة النفس الداخلية، وأيسر في ضغط الأفكار**([[5]](#footnote-6))** والأحاسيس وتجسيدها ، وهو هنا يبتعد عن التعريف النظري للشعر، ويستبدل به توصيفا عميقا لوظيفة الشعر ولطبيعة علاقته به، ورؤيته إليه، متجافيا عن الفكرة المجازيةالمغرقة في التخييل التي استهوت عددا من شعراء العصر الحديث المتمثلة في تعريف الشعر تعريفا دون طائل يذكر والبياتي حين يعلن أن ًليس مهموما بتعريف الشعر، فإنه يصنع وعيا استباقيا في ذهن المتلقي ليفصح بطريق أخرى عن نظريته في مفهوم الشعر وماهيته مبدأ ليس ذاتيا، "ولا يوجد اتجاه ذاتي على ووظيفته، فالشعر عنده من حيث ال الإطلاق؛ لأن الإنسان نتاج مجتمعه... ومن ثم ليست هناك ذاتية حتى في القصائد التي يكتبها بعض الشعراء وهم يتغزلون بحبيباتهم، أو يعبرون عن محنهم الذاتية؛ لأن المحنة الذاتية ليست محنة إنسان وحده، وانما هي محنة كل إنسان.

**الفصل الأول**

**الرومانسية تاريخها ومعناها**

يرجع اصل كلمة " الرومانسية " الى الكلمة الفرنسية " رومانس "وهي قصة او رواية سواء كانت واقعية او خيالية , ولكن الكلمة دخلت الى الادب الانكليزي في مفهومها الخيالي فقط في القرن السابع عشر واصبحت تعني كل الاشياء المرتبطة بالخيال الجامح والغراميات الملتهبة , ولكن في القرن الثامن عشر بدأ الناس في بحيث اصب اوروبا ينظرون الى الرومانسية نظرة اكثر احتراما بحيث اصبحت مرتبطة بالتأمل الفلسفي العميق في الكون ً والحياة الطبيعية والتفكير الذي تشوبه مسحة من الحزن لإدراك الانسان ان القدر يتربص بكل شيء جميل حتى يفنيه ولكن في عام (1776 ) يعد الباحث الفرنسي ليتورنير اول ناقد يستخدم اصطلاح الرومانسية في النقد الادبي ويربطه بالشخصيات التي لا تفكر الا في نفسها وفي نهاية القرن الثامن عشر اصبحت الكلمة شائعة لدرجة ان الاكاديمية الفرنسية او ما يقابل المجتمع اللغوب في مصر اعترفت بالكلمة وادخلتها القاموس , ثم تطور مفهوم الكلمة في الادب الانكليزي في القرن التاسع عشر الى التغني بجمال الطبيعة والبعد عن مظاهر التعقيد الصناعي والتوتر الحضاري الذي أتى إعقاب الانقلاب الصناعي . وقد انتقل نفس المفهوم الى الادب الالماني ولكن الناقد الألماني " فردريك شليجل " كان اول من وضع الرومانسية كنقيض للكلاسيكية ثم تبعته الأديبة الفرنسية " مدام دي ستال " التي زارت فردريك وكتبت دراسات عن الشعر االلماني وكانت اول ناقدة تفرق بين الشعر الكالسيكي والشعر الرومانسي , وعن طريقها بدأ الناس يفهمون معنى محددا لكلمة " الرومانسية " فبعد ان كانت كلمة شائعة في قاموس بدأت تتبلور في حركة ادبية ثائرة على التقاليد القديمة ومؤيدة لكل تجديد في ميدان االدب والدراسات االنسانية عامة , ثم توغل هذا المفهوم من الحركة الادبية في الفنون التطبيقية والسياسية والعقيدة والاخلاق والفلسفة والطبيعة الانسانية **([[6]](#footnote-7))** .

لذا سوف نقسم هذا الفصل الى مبحثين ففي المبحث الاول نتناول نشأة الرومانسية والمبحث الثاني المعنى الاصطلاحي للرومانسية .

**المبحث الاول**

**نشأة الرومانسية**

ان البحث عن البذور الاولى للرومانسية الفرنسية امر يثير الدهشة لأنه علينا العودة الى منتصف القرن الثامن عشر الذي يعرف بعصر الفلسفة والتنوير والذي ازدهرت فيه الافكار

النشأةعند الغرب

ساد المذهب الكلاسیكي أوربا منذ القرن السابع عشر حتى أواخر القرن الثامن عشربل إنه امتد في بعض البلاد الأوربیة إلى جزء من القرن التاسع عشر فتمتع بسیادة طویلة الأمد لم یحظ بمثلها مذهب من المذاهب الأدبیة التي خلفته،ثم قام المذهب الرومانتیكي على أنقاضه ،ولم یتم لهذا المذهب الإنتصار إلا بعد أن هو جمت حصون المذهب الكلاسیكي على ید الأدباء والفلاسفة من دعاة التجدید طوال القرن الثامن عشر وخاصة في النصف الثاني منه ،فمهدوا الطریق أمام الرومانتیكیین الخلص فیما بعد وكانت هذه الحملات **([[7]](#footnote-8))** في جملتها موجهة إلى الكلاسیكیة في مبادئها الفرنسیة ،إذ كانت هذه المبادئ أوضح ما تكون في الأدب الفرنسي ومن فرنسا انتشرت كانت المبادئ الرومانتیكیة في جملتها معارضة للمبادئ إلى أكثر الآداب الأوربیة. الكلاسیكیة كما یتضح ذلك بمقارنتیهما في أساسهما العامة.ففي الأدب الكلاسیكي كان للعقل السلطان المطلق،ولهذا طل ما وصف بأنه أدب عقل،ولیس معنى ذلك أنه كانت تعوزه المعاني العاطفیة والعناصر الفردیة ،إذا طالما حللت فیه العواطف تحلیلا نفسیا دقیقا یفوق أحیانا نظیره في العصر الرومانتیكي.هذا إلى ما كان في الشعر الوجداني فیه على قلته-من فیض الشعور والإحساس،ولكن العواطف والمشاعر الكلاسیكیة كانت خاضعة كل الخضوع للعقل الذي لم یكن لیدع مكانا لجموح العاطفة وجیشانها،فكانت الخواطر تمر في مجال التفكیر لتصفي وتهذب حتى تخرج منطقیة **([[8]](#footnote-9))**

هادئة غیر مشبوبة. الثقافي والحضاري بین الآداب المختلفة عن طریق الترجمات وبفضل سفر الكاتب أنفسهم من بلد إلى آخر.

كانت تلك الظاهرة في أوج ازدهارها كان الإشعاع الفكر الفرنسي ذا أثر عمیق فیكل أوربا. ومن ناحیة أخرى كانت كتاب فرنسا یبحثون عن المعرفة أینما یجدونها في إنجلترا في ألمانیا في إیطالیا،في إسبانیا ،وحین نقف على أعتاب القرن التاسع عشر نرى أن حركة تبادل الثقافات هذه قد تعمقت أكثر فأكثر فتعلم اللغات الأجنبیة و انتشار الترجمات والدراسات النقدیة التي تقدم إلى الفرنسیتین دور **([[9]](#footnote-10))** الآداب العالمیة كل ذلكجعل تأثر الأدب الفرنسي بالأدب الأجنبي تأثرا قویا وفعالا- أعطت مدام دى ستال كتاب إنجلترا مكانة خاصة في كتابها عن الأدب وهي معجبة بصفة خاصة بشكسبیر الذي سیكون له عظیم الأثر على المسرح الروماني كما أثر شعراء الرومانسیة الإنجلیزیة مثل بایرون وشیللى وغیره في معاصریهم من شعراء الرومانسیة الفرنسیهإن آثر ألمانیا على الرومانسیة الفرنسیة لا یقل أهمیة إن ترجمة رائعة جوته فرتیرنالت إعجاب القارئ الفرنسي وأصبح بطل جوته نموذجا للشباب الرومانسيوقد كان مدام ستال الفضل في تعریف القراء الفرنسیین بأدب وثقافة وحضارة ألمانیا ومماساعد على ذلك ازدهار حركة الترجمة. وجد القارئ الفرنسي أثر إیطالیا في روایة مدام دى ستال كورین لقد عرفت الكاتبة الشاعرین مونتى والفیرى.وهم من شعراء الرومانسیة الإیطالیة ،أما من شعراء ألماضي الذین كان لهم عمیق الأثر على شعراء الرومانسیة فمنهم دانتى و تبیرارك **([[10]](#footnote-11))**

كان هناك أكثر من نقطة تقارب بین الأدب الإسباني والرومانسیة الفرنسیة .عرف القارئ الفرنسي القصص الشعبیة الإسبانیة القدیمة حین ترجمت إلى الفرنسیة مجموعة **([[11]](#footnote-12))** هذه القصص. -عندما یحاول مؤرخ الأدب أن یبحث عن أول جذور الرومانسیة الفرنسیة فربما یدهش من أنه علیه أن یرجع إلى منتصف القرن الثامن عشر ،هذا القرن الذي یعرف (**[[12]](#footnote-13)**)عنه أنه عصر الفلسفة والتنویر هذا القرن الذي رأى ازدهار الأفكار بصفة خاصة. ترتبط الرومانسیة التي اهتمت بالقلب،بعصر التنویر الذي اهتم بالفعل ارتباطا وثیقا , فالقصة التي وصل إلیها عصر التنویر في فلسفة كانط العقلیة هي التي تبعث منها الحركة الرومانسیة ،فأثرت بشدة في الفكر بجمیع مجالاته على نحوها ظهر بوضوح في القرن التاسع عشر في فلسفات :فشته ،وشلنج ،وهیجل ،وفي مجالات الأدب جوته ،وشلر وهردر ،ونوفالیس ،والأخوین شلیجل........الخ فضلا عن نابلیون في السیاسة ،وفاجتر في الموسیقى وقل مثل ذلك في إنجلترا لورد بیرون شللر ،وكولردج و"ورد وورث"وغیرهم وبإختصار ظهرت أسماء لامعة ورائدة في كافة الفنون ،وفي جمیع جاءت في ألمانیا وفي بریطانیا وفي فرنسا واسیا ثم أمریكا. ٕ البلدان الأوروبیة ایطالیا ور الحركة الرومانسیة في الأدب الأوربي تعبیرا عن مرحلة حضاریة انتقل فیها المجتمع الأوربي من نمط الحیاة إلى نمط جدید یناقضه ویكاد یضع حدا حسما بین عاملین مختلفین ،في أعقاب الإنقلاب الصناعي وحروب نابلیون ،وقد شمل التحول كل مظاهر الحیاة في السیاسة والإجتماع والأخلاق والمدینة والأدب والفن ،وانتقل الأدب من مرحلة عرفت "بالكلاسیكیة الجدیدة "إلى مرحلة عرفها الناس باسم "الرومانسیة.

الرومانتیكیون في أدبهم لا ینشدون الحقیقة التي تو اضع علیها الناس وأقرها المنطق السائد، ومهما تكن من صلة بین أدبهم والحیاة الواقعیة فهي صلة الحالم المتحرر من حقائق المجتمع ،و مما یقدسه ذلك المجتمع من تقالید لأنه یعیش في عالم لامادي له فیه سوى القلب والعاطفة فالصور والأخیلة الأصلیة التي تستخدمها لغة الأحلام ولغة التنبؤ الشعري توجد في الطبیعة التي تحیط به

وتأثر الأدب العربي بالرومانسیة الغربیة تأثرا كبیرا وتكاد السمات العامة تتفق في نظرتها إلى الفن الأدبي ،إذ نجد أن النزعة الذاتیة مسیطرة على الأعمال الشعریة التي صغها الرومانسیون العرب،وأنهم یحتفون بالنفس الإنسانیة ویرفعونها إلى مرتبة**([[13]](#footnote-14))** التقدیسوبدأت النهضة من جدید في العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدأت الثقافة الغربیة نفذ على عواصم العالم العربي وتغزو معاهده وجامعاته،عن طریق أعضاء البعثات الموفدة إلى أوربا ، والمدارس الأوربیة التي أنشئت في كثیر من المدن والعواصم العربیة وعن طریق الاختلاط بین العرب والأوربیین في كل مكان وكان ذلك صداه البعید و أثره القوي على الأدب فأخذ الأدب یتحرر من الضعف والمبالغة والكذب ومن العي واللكنة والصور الباهتة والعواطف الزائفة ومن كل ما یتنافى مع الفطرة **([[14]](#footnote-15))**والطبع والموهبة الأدبیة الصادقة . ویتمثل هذا التأثیر في كتابین نقدیین هما كتاب "الدیوان"الذي أصدره العقاد والمازني سنة 1921 وكتاب "الغربال" لمیخائیل نعیمة عام 1922

**المبحث الثاني**

**المعنى الاصطلاحي للرومانسية**

اصطلاحا : رومانسي رومانتیكي إبداعي ROMANTIC صفة تطلق على كل ما

یتعلق بالنزعة الأدبیة التي عاشت في أواخر القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر و كانت تبرزالخیال **([[15]](#footnote-16))** الإبداعي و التعبیر الذاتي و الولع بالطبیعة موضوعا للأدب و معیارا لجودته.

ويعود مصطلح الرومانسيّة إلى كلمة رومان (Roman) ومعناها في العصر الوسيط: حكاية المغامرات شعراً ونثراً، كما تدل على المشاهد الريفيّة بما فيها من الروعة والوحشة، والتي تحيل إلى العالم الأسطوريّ والخرافيّ والمواقف الشاعرية، وأول ظهور لهذا المصطلح كان في ألمانيا في القرن الثاني عشر، ولم يكن واضح المعالم، فقد كانت له دلالات متعددة منها: القَصص الخيالي، والتصوير المثير للانفعال؛ والفروسية والمغامرة والحبّ، والمنحى الشعبيّ أو الخروج عن القواعد والمعايير المتعارف عليها، والأدب المكتوب بلغاتٍ محليّة غير اللغات القديمة، كالفرنسية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية، وفي المجمل أصبح المصطلح يعني كل ما هو مقابل لكلمة (كلاسيك)، لذلك وُصِفَ بالرومانسية شعراء وروائيون ومسرحيّون عاشوا قبل عصر الرومانسية مثل شكسبير وكالديرون وموليير ودانتي وسرفانتس، لأنهم أتوا بأدب جديد، ولم يكونوا يعولون على الاهتمام بالأشكال القديمة , وفي القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر كان هذا اللفظ يطلق مقصوداً به وصف كلّ بادرة جديدة تتحدّى القواعد الأدبية المترسخة بالذم أو النقص، يقول الشاعر (غوته): (الكلاسيكية صحّة، والرومانسية مرض). ولم يجرؤ أحدٌ من الشعراء الفرنسيين أن يطلق على نفسه وصف (رومانسي) حتى عام 1818م حين أعلن (ستندال): "أنا رومانسي، إنني مع (شكسبير) ضد (راسين)،ومع (بايرون) ضد (بوالو)". أما الآن فإن مصطلح (الرومانسية) يُطْلَقُ على مذهبٍ أدبيٍّ بعينه ذي خصائص معروفة، استخلصت على المستوى النقدي من مجموع ملامح الحركة الأدبية التي انتشرت في أوربا في أعقاب المذهب الكلاسيكي، وكذلك على هذه الفترة وما خَلَّفَتْ من إنتاج على المستوى الإبداعي. والرومانسيّ يرفض تقليد نماذج الأقدمين، ويريد أن يكون مخلصاً لنفسه، وأصيلاً في التعبير عن مشاعره وقناعاته، وهو يقدّم كيفيةً جديدة في الإحساس والتصور والتفكير والانفعال والتعبير  
وقد أشرنا في نهاية حديثنا عن الكلاسيكية إلى الصراع بين أنصار القديم وأنصار الحديث، وكيف تهيأت العقول منذ نهاية القرن السابع عشر إلى قبول التغيير، وفي الواقع لا يحدث أي تغيُّرٍ طبيعي فجأةً، فقد حملت الكلاسيكية بذور الرومانسية، وكان كتّاب الكلاسيكية يميلون دوماً إلى اللغة المحليّة والتغيير في بعض القواعد الأدبية، فهذا (رونسار) جد الكلاسيكية كان يمهّد في منحاه الشعري لظهور الرومانسية، أما (ستندال) فقد أكد أن (موليير) كان رومانسياً في أواسط القرن السابع عشر، إضافة إلى أن كتاباً كثيرين، غير فرنسيين، سبقوا هؤلاء إلى الرومانسية مثل (غوته) و(شيلر) و(ليسنغ)، وكان لهم أثر في تحول وجهة الأدب الفرنسيّ.

كما أن التغيرات الاقتصادية والسياسيّة والاجتماعية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر [[16]](#footnote-17) حتمت على أوربا تغيير اتجاه مصادرها الثقافية، وقلبت رأساً على عقب الذوق الأدبي والفنّي في المجتمع، وممّا سهل انتشار الرومانسية الجو السياسي الأوربيّ، فعلى ضوء المصابيح الثورية، وعلى صوت مدافع الثورة الفرنسية ظهرت طبقة جديدة تسلّمت مقاليد الحكم والسلطة، وظهرت مفاهيم الأمة والشعب والمواطنة والحرية والمساواة والعدالة، وعمّ هذا التيار كلّ أوربا منذ نهاية القرن الثامن عشر إلى أواسط القرن التاسع عشر، وهي الفترة الموازية لتصاعد القوميّات وشعور الأدباء بغنى الألوان المحليّة وضرورة العودة إلى المنابع الحيّة للإلهام، وفي فرنسا بصورة خاصّة، وافقت هذه الحركة المجدّدة تطلّع المثقفين إلى تحرير المضطهدين وإنصاف المظلومين والمحرومين منذ عهود سحيقة، كما أن انحلال نظام نابليون وعودة النظام القديم ومُثُله أرهصت للتطلع نحو ظهور البطل الرومانسي المتعطش للحب والشعر والجمال.

ومن جهة أخرى فقد سببت مجازر الثورة ثم الحروب الطاحنة في أوربا صدمةً عند الجيل الذي كان مشبعاً بروح الوطنية والمغامرة والأحلام بانتصارات عظيمة ومستقبل زاهر لبني الإنسان، حين وجد نفسه خائباً ومحروماً من كل مثال وأمل، فسادَ شعورٌ بالخيبة والإحباط والقلق والانطواء على الذات، ونتيجة ذلك ظهر في الطبقة البورجوازية والوسطى أدباء وفنانون، لم يتجهوا إلى النخبة النبيلة أو المثقفة ولا إلى القصور والحكام بل إلى سواد الشعب، وهجروا اللغة النبيلة المتكلفة ولغة الصالونات الأدبيّة، وبذلك تجددت الأساليب والمفردات والأجناس، وحلّ مفهوم (الفرد) محلّ المفهوم الكلاسيكي للإنسان، وعمّت الرومانسية أوربا، وحرّرت العواطف والأفكار والأذواق وشملت كل النواحي الاجتماعية والإبداعية من اسكندينافيا إلى أسبانيا وإيطاليا، ثم عبرت المحيط إلى أمريكا، ودامت مدةً تزيد على القرن، مع الإشارة إلى أن هذه الموجة ليست ذات طابع واحد في كل مكان، بل هنالك ألوان داخل هذا الإطار الكبير، ألوان بعدد الأقطار، بل بعدد الأدباء.

**الفصل الثاني**

**الرومانسية في الشعر الحديث**

ان الرومانسية في الشعر الحديث كانت مفعمة بنزعة الحب والغزل واخذت تتصف بصفات خاصة متاسسة على أسس فلسفية نقدية بارزة يظهر فيها التطور الفكري بوضوح تام في نهاية القرن الثامن عشر وهجمت على المذهب الكلاسيكي داعيا الى تحرير العاطفة من سيطرة العقل وبالتالي فأن هذه العوامل أدت الى بروز ادب ذاتي متخلص من الأنظمة والقواعد والقوانين التي انتجت تدهور أوضاع المجتمع ماديا وادبيا وبالتالي فانن سوف نقسم موضوع دراسة هذا الفصل على مبحث سنتناول في المبحث الأول منه موضوع الرومانسية في الشعر الغربي والشعر العربي واما المبحث الثاني فاننا نتطرق الى موضوع الخصائص الفنية والموضوعية للرومانسية .

**المبحث الأول**

**الرومانسية في الشعر الغربي والعربي**

**الرومانسية عند الغرب**

تعـد فرنسا المهـد الأول ـ للرومانسية، فقد كان للأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها فرنسا ـ كما مرّ معنا ـ أثر كبير في تكوين تلك الحالة النفسية، والتمزق الداخلي والتغني بالآلام الفردية التي هي من ميزات الرومانسية. ولعلّ من **([[17]](#footnote-18))** عوامل نشوء الرومانسية في فرنسا

ما كان من هجرة بعض كبار كتابها إلى إنكلترا وألمانيا إثر قيام الثورة الفرنسية سنة 1789م، وتأثرهــم ـ بآداب تلك البلاد ومعطياتها الفكرية والثقافية، مما جعلهم يصدرون عن وحيها بكل حماسة وإعجاب من مثل : الحماسة التي أظهرهـا شاتوبريان عندمـا عـاد مـن مـهـجـره في إنكلترا، وتسنّى له أن يُترجم إلى الفرنسية (الفردوس المفقود) الجون ملتون

وكذلك الإعجاب الذي أبدته مدام دي ستايل عندما عادت من منفاها (ألمانيا) بهذا الأسلوب الجديد السائد، بقولها: (شعر الشمال أكثر ملاءمة من شعر الجنوب لعقلية أمة حرة)).

وكتبت مدام دي ستايل عن أملانيا كتاباً فريداً؛ أشادت فيه بالروح الالمانية وعرفت الفرنسيين بروائع الادب الالماني كما اثرت اراء الفلاسفة في الحياة العقلية والادبية في اوربا , اذ مهدت لظهور الرومانسية حيث دعا روسو الى العودة الى الطبيعة والحياة الفطرية , اما فولتير فقد كان ناقدا اجتماعيا في نقده ساعد على نشر ادب متحرر من النظام الاغريقي .

كذلك اخذ بعض الفلاسفة يمهدون لهذا المذهب ويبشرون بعالم افضل من مثل الفيلسوف الفرنسي ديدرو والفيلسوف الالماني كانت ولاشك في ان هؤلاء الفلاسفة اثروا في الادب ونقده عندما خالفوا افلاطون في نظريتة المشهورة ( المثل ) وغيرهم من الفلاسفة , وقد انصرف هؤلاء الفلاسفه في ابحاثهم الفلسفية الى وصف طبيعة الجمال وحقيقته والفرق بين الجميل والنافع واستطاعوا ان يحددوا نظرياتهم وارائهم نحو الجمال ثم اتى فلاسفة بدأوا من حيث انتهى اولئك وفي مقدمتهم الفيلسوف الالماني نيتشه والفيلسوف الالماني شوبنهور الذي زرع فلسفة التشاؤم([[18]](#footnote-19))

حيث ان هذه الاسباب لم تصنع بين عشية وضحاها الظروف التي نبتت فيها الرومانسية حتى غدت مذهبا ادبياً قائما بذاتة كما ان تلك المؤثرات الانكليزية والالمانية التي اشرنا اليها لاتستطيع وحدها تشييد صرح الرومانسية لو لم تتضافر ظروف الحياة في فرنسا لتهيئة الحالة النفسية التي منها الرومانسية ولاشك وجد في فرنسا عدد من الادباء الناشئين استجابوا لنداء هذه الاحداث وكانوا الانطلاقة للرومانسية .

ولم تفيد الرومانسية نفسها بمبادئ فنية كما حدث في الكلاسيكية الا انها قد بلورت بطريقة عفوية تلقائية بعض الاتجاهات التي اصبحت من مميزاتها .

وان الرومانسية قد خلقت شخصية لها آمالها بالمجتمع الذي تعيش فية وبما يسوده من تقاليد ويتطلع الرومانسييون الى سعادة حرمهم اياها المجتمع والقوانين ومن الطبيعي جدا ان يصحب هذا الشعور افكاراً واراًء تتصل بالمجتمع والثورة , ويعتقد روسو ان الانسان الفطري كان سعيدا عندما كانت حاجاته محدودة في حياة تحققت فيها المساواة عندما دخلت الملكية مما ادى الى شعور الناس بالبؤس والمعاناة , وان الرومانسيون ([[19]](#footnote-20)) يرون ان المجتمعات ظالمة اًثمة وكانوا يعطفون على ضحاياهم من البائسين متأثرين في ذلك بأراء روسو.

وان جميع الاراء التي لقيت رواجا وخاصة بعد الثورة الفرنسية , حيث شعر الرومانسيون بالنقمة من المجتمع ومافية من ظلم ومظالم , فهم يدعون الى خلق فطري سمح تتوافر فية سعادة لابناء وطنهم ويقول فيكتور هوغو في مقدمة البائسين ( نتيجة لقيام القوانين والعادات يوجد نوع من اللعنة الاجتماعية التي تصطنع انواعا من الجحيم فتعوق بمقدور الناس المقدور الالهي لمصير الفرد )([[20]](#footnote-21))

ويرى بعض الرومانسيين ان المجتمع مسؤول عن ضحاياه ولا لوم على هؤلاء في بؤسهم اذا اتوا في المجتمع بما يعد شرا او خبثا لان مايفعلونه في هذا اثر لجناية المجتمع عليهم ولا اختيار لهم فيه , ويحكم الرومانسيون على المجتمع باسم المبادئ الانسانية الخيرة التي يؤمن بها الفرد الصالح وهذا ماسماه من قبل ( الادارة العامة ) وقد اساء الرومانسيون بمجتمعهم الظنون اذ يصرح فيكتر هوغو في مقدمة مسرحية ( انجيلو ) قائلا : ( المجتمع في واقعة احمق ) ولذا يسمو الفرد عندهم بمقدار تحرره من اثار المجتمع وتقاليده .

وقد وصف الادب الرومانسي بأنة ادب الثورة فالثورة هي الموجهة بة والمسيطرة علية والرومانسيون هم ابناء الثورة ورويت افكارهم بدمائها حيث يعرف لامرتين الثورة بانها ( افتتاح عهد سلطات خلقية , سلطة الحق على القوة , سلطة التفكير على المزاعم , سلطة الشعوب على الحكومات , فهي ثورة في الحقوق بالمساواة وثورة في الافكار بالمنطق عوضا عن التحكيم وثورة في الواقع بإقرار سلطان الشعب وهي انجيل الحقوق الاجتماعية وانجيل الواجبات وهي وثيقة انسانية ) ([[21]](#footnote-22)) وكان بيرون وشيلي الذي يعد من ابرز الرومانسيين الانكليز وانة أسى الى ما الت الية الثورة الفرنسية بقولة ( لايقهر الظلمة سوى الظلمة ولكن فرنسا ثملت بالدماء حت طفحت الجريمة لان ايام سفك الدماء اقامت سدا نحاسيا بين الانسان وامالة وهكذا سيطلع ربيع جديد بثمار اقل مرارة ) فكان بيرون ضعيف الامل في نتائج الثورة الفرنسية وكلنة يعترف باثرها الطيب في توجية الشعب الى عهد جديد أقل بؤسا ([[22]](#footnote-23)) .

وعلى الرغم من ان الرومانسيين لم يضعوا قواعد لما يدعون اليه من اسلوب الا انهم قد التزموا بمبادئ عامة طبقوها جميعا حيث يمكن القول ينكر وردزورث استعمال العبارات والصيغ التقليدية وكل الوسائل التي تجعل الاسلوب آلياً مثل صور المجاز التقليدية ويحتم استعمال الكلمات والصور من اللغة الحية التي يلجأ اليها للتعبير الصادق عما يشعر به الانسان في موقف خاص ويذهب موليردج الى ان اللغة الشعرية الحق نجدها في لغة الريفيين والفلاحيين وهم اصدق واقرب الى الطبيعة وينوع الرومانسي في اسلوبة مابين استفهام وتعجب ونداء وتشخيص للاشياء مع مبالغة وجرأة في التصوير والاسلوب الرومانسي لايسير على نمط واحد حيث انه يتنوع عند الكاتب الواحد([[23]](#footnote-24)) .

هذه هي وجوه التجديد للثورة الرومانسية في الغرب وقد رأينا قد اتسعت حدودها فشملت قضايا الادب وميادينة المختلفة كما امتدت عبارات اللغة والفاظها وكان تحريرها للعقول والافكار مصحوبا بتطرف ومغالاة ولكنة مقترن بتحرير قوالب هذه الافكار من كل ما يتعلق بجوانب الصياغة الادبية .

ولم تظهر الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشّر في أوربا من العدم، وإنما كانت نتيجة عوامل كثيرة مهدت لها نذكر منها مايلي:

1. في الحقيقة لا يأتي أيتغيير طبيعي بغتةً، فقد حملت الكلاسيكية في أحشائها بذور الرومانسية، لأنه لاتوجد أبداً في عالم الإنسانيات حدود فاصلة وفروق حاسمة. وقد رأينا كيف كان كتّاب الكلاسيكية يميلون دوماً الى الوطنية واللغة المحلية والتّعبير في بعض المعايير المشّدد؛ حتى إن رونسار – وهوجد الكلاسيكية – كان يمهدفي منحاه الشّعري
2. لظهور الرومانسية وكأنّه يعلن بزوغها في وقتٍ مبكر

**الرومانسية عند العرب**

لم تقف الرومانسية عند حدود الأدب الأوربي، وإنّما امتدت لتشمل الأدب العربي الحديث بعد أن مهدت لها عوامل عديدة.ليتمكن هذا المذهب الأدبي الجديد من الوصول ولتستسيغه الأذهان العربية.

بعد أن قام شّعراء الإحياء بدورهم الكبير في إعادة الشّعر العربي إلى التدفق في مجراه الأصيل الذي اختطه في العصور الذهبية، ونفوا عنه بقدر استطاعتهم ظواهر الضعف والإنحلال التي كانت سائدة في عصر الانحسار، جدت عوامل سياسية واجتماعية وفكرية على العالم العربي **([[24]](#footnote-25))** فيما بين الحربيين العالميتين – هزته في أعماقه وغيرت من قيمه ونظرته إلى الوجود، ودعت الناس إلى الثورة على كل ما هو راسخ في مجتمعهم، ومنه الشّعر ووجد الشّعراء أنفسهم مدفوعين إلى التيار الرومانسي الثائر على سيادة المنطق والعقل في الفن، الذي نشأ في أوروبا ليواجه التيار الكلاسيكي الرتيب بكل ما فيه من معوقات تحول دون الفرد وحريته"

وقد أثر الأدب العربي بالرومانسية الغربية تأثراً كبيراً، وتكاد السمات العامة تتفق في نظرتها إلى الفنّ الأدبي؛ إذ نجد أنّ النزعة الذاتية مسيطرة على الأعمال الشعرية التي صنعها الرومانسيون العرب، وأنهم يحتفون بالنفس الإنسانية ويرفعونها إلى مرتبة التقديس. كما يمجدون الألم الإنساني والذاتي، ويلجؤون إلى الطبيعة في غاباتها البكر، وقد ألهمتهم هذه الطبيعة صوراً خيالية منحت أشعارهم ([[25]](#footnote-26)) الحيوية والجدة. وشحنوا صورهم المبتكرة بعواطف رقيقة نبيلة. ولكن عواطفهم الذاتية جاءت متباينة، فقد نلمح فيها الفرح الغامرةعند بعضهم، وقد نشعر بالسوداوية والتشاؤم عند بعضهم الآخر .

لقد تضافرت جملة من العوامل التي أسهمت في ظهور المدرسة الرومانسية في الشعر العربي الحديث.

ومن أبرز هذه العوامل:

1- تأثيرات الغرب:

قوي الاتصال بالثقافة الغربيّة في منتصف القرن الثامن عشر، فقد أخذت البعثات تقصد أوروبا للتزوّد بالعلوم الجديدة فتأثرت بها، وعادت تحمل هذا التأثير. وفي هذا الوقت وصل إلى المثقفين ما توصل إليه الغرب من أسرار الصياغة الشعرية و

وسائل التصوير، وكثرت الترجمات والمطالعات المباشرة في كتب الغربيين، وتأثر بها الأدباء والنقاد ، وهدتهم ثقافتهم الواسعة إلى أنّ هناك أغواراً في النفس الإنسانيّة وأسراراً في الطبيعة. وبهذا أثرت هذه التيارات الفكرية والشعورية في تطوّر الشعر العربي الحديث **([[26]](#footnote-27))** .

**2**- التجمعات الأدبية **:**

ظهرت دعوات تجديدية منظمة في تجمعات أدبية لها أسس

ولا شك أن اتساع قاعدة الثقافة الغربية واطلاع الشّعراء العرب على آثار الحركة الرومانسية المجددة في أووربا كانا من العوامل الفاعلة في التعجيل بظهور طلائع الرومانسية العربية في الربع الأول من القرن العشرين الميلادي وقد كان لخليل مطران ( 1370 هـ / 1949 م ) دورطليعي في تغيير**([[27]](#footnote-28))** مسار الشّعر العربي الحديث من التقليد إلى الإبداع الرومانسي، فقد اتجه بشعره إلى التعبير الحي عن وجدانه وتجاربه الذاتية، وخطراته النفسية" .وقد كتب قصيدة ( المساء)

لقد ظهرت الرومانتيكية في الأدب العربي الحديث على صورة مذهب نظّري نقدي ثائر " قبل أن يجسدها الأدباء الرومانتيكيون في نتاجهم الفنّي، وقد تبلور هذا المذهب النظّري النقدي في كتابينالأول تحت عنوان ( الديوان ) لـ " عباس محمود العقاد " ( 1889 – 1964 م ) باشتراك مع " عبد الرحمان شكري( 1886 – 1958 م )، "وعبد القادر المازني (م 1949 – 1889 (والثاني لـ " ميخائل نعيمة " سنة ( 1922 م ) بعنوان ( الغربال (.

وبسبب اجتياح الرومانسية الغربيه للشعر العربي الحديث فقد ظهرت في الثلث الاول من القرن العشرين مدارس ادبية عديدة كلا منها روادها وطابعها الخاص من هذة المدارس :الديوان , المهجر , ابولو .

فتجلت في شّعر الكثير من الشّعراء العرب. فكانت تعبيراً صادقاً عن الوجدان والذاتية والشّخصية الفنية المستقلة الرافضة للمذهب التقليدي. فوجد فيها الشّعراء ضالتهم المنشّودة وأبرزهم " الشّابي "، فتجلت الرومانسية بمعظّم خصائصها في شّعره وقد كانت رومانسية متألمة ثائرة.

**المبحث الثاني**

**الخصائص الفنية والموضوعية للرومانسية**

ان الخصائص الفنية والموضوعية الخاصة بموضوعات الرومانسية كثيرة ومتنوعة وقد تطرق لها الكثير من الادباء والشعراء وبالتالي يمكن ايجازها بمجموعة من النقاط الخصائص الفنية وهي :

1. التعبير عن تجربة شعورية ذاتية صادقة يطغى عليها الشعور بالحزن.
2. الدعوة إلى تجديد الاوزان و استعمال البحور المجزوءة.
3. تحقيق الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع**([[28]](#footnote-29))** وترابط الافكار وحدة الجو النفسي
4. الاهتمام بالخيال.
5. الاهتمام بالتصوير الكلي والجزئي.
6. الامتزاج بالطبيعية ومناجاتها وتصويرها.
7. سهولة الألفاظ وعذوبتها وحيويتها.
8. تنوع القوافي
9. التجديد في الموضوعات الشعرية والدعوة بأن الادب ابداع .

اما الخصائص الموضوعية للرومانسية([[29]](#footnote-30)) فهي ما يلي :

1.مرونة الأوزان

2. سهولة الألفاظ.

3. تحقيق الوحدة العضوية

4.تصوير الطبيعة

5. الاهتمام بالخيال

6. التعبير عن روح العصر

**الفصل الثالث**

**الرومانسية عند عبد الوهاب ألبياتي**

عبد الوهّاب البياتي [شاعر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%B1) و[أديب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A8) [عراقي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%86) ([1926](https://ar.wikipedia.org/wiki/1926)- [1999](https://ar.wikipedia.org/wiki/1999))، يُعد واحدًا من أربعة أسهموا في تأسيس مدرسة الشعر العربي الجديد في [العراق](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82) ([رواد الشعر الحر](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1&action=edit&redlink=1)) وهم على التوالي: [نازك الملائكة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%B2%D9%83_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%A6%D9%83%D8%A9)، [وبدر شاكر السياب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AF%D8%B1_%D8%B4%D8%A7%D9%83%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%A8)، [وشاذل طاقة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D8%B0%D9%84_%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9).

عمل في [التعليم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85) [والصحافة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9)، وتنقل بين بغداد مسقط رأسه، والكويت والبحرين، و[سوريا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7)، [بيروت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA)، القاهرة، [إسبانيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7)، [الأردن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86) و[أمريكا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9)، ثم عاد للأردن ومنها إلى سوريا إلى أن توفي.

يمتاز شعر عبد الوهاب البياتي بنزوعه نحو عالمية معاصرة مُتأتّية من حياته الموزعة في عواصم مُتعددة وعلاقاته الواسعة مع أدباء وشعراء العالم الكبار، مثل الشاعر التركي ناظم حكمت والشاعر الإسباني رفائيل ألبرتي والشاعر الروسي يفتشنكو والمقام الكبير فالح البياتي، وكذلك بامتزاجه مع التُراث والرموز الصوفية والأسطورية التي شكلت إحدى أهم الملاحم في حضوره الشعري وحداثته، وكانت تربطه علاقة خاصة بالشاعر بدر شاكر السياب.

لذا سوف نقسم هذا الفصل الى مبحثين سوف نتناول في المبحث الأول موضوع المعاني الإنسانية للرومانسية مثل الطبيعة والحزن والحب اما في المبحث الثاني فأننا سوف نتناول الخصائص الفنية للرومانسية مثل المعجم اللغوي والصورة الفنية وموسيقى الشعر ...

**المبحث الأول**

**الرومانسية والمعاني الإنسانية (الطبيعة،الحزن،الحب)**

كانت النظرة الرومنطيقية إلى الطبيعة تتمثّل باعتبارها كائناً حياً، فهو يرى فيها أصله ويعتبرها أمّه الحنون، فالطبيعة تُستحضر في الشعر باعتبارها ملجأ الشاعر ومهربه في صخرة النجاة ومهد القيم الأصيلة، فالعودة إلى الطبيعة كفيلة بتحقيق السعادة التي ينشدها الرومنطقي، فالسعادة عنصر مفقود وجده الرومنطيقيون في الطبيعة

ومن المعاني الإنسانية للرومانسية المتصلة بالتجارب الشعرية العميقة موضوعات الحب والشغف بالمرأة والاهتمام بالطبيعة والحنين الى مواطن الذكريات وكذلك الميل الى الشكوى والتعبير عن الاحزان وربما المبالغة فيمها ([[30]](#footnote-31)) .

وان الأصل في الشعر الكلاسيكي في الاداب العالمية ان يقوم أساسا على الذهنية وسيطرة العقل والاتزان والانسياق وراء غريزة المحاكاة الموضوعية واقتفاء التراث وتقاليده واحكام المعاني والتمسك بالشكل الموروث وان هذا الشعر يصدر بصفة أساسية عن محاكاة الطبيعة والحياة على نحو ما ابرزته النظريات التقليدية واعرقها نظرية المحاكاة لارسطو وعلى نحو ما يؤكدة تامل الشعر الجاهلي مثلا بالنسبة للشعر العربي بحيث يكون الشعر وصيفا موضوعيا فأن شعر المذهب الرومانسي تستند فلسفتة أساسا الى التعبير عن الذات الشاعرة والتجربة الذاتية الشعرية على نحو مايبين جليا في الشعر محور القول الشعري كما رأينا لدى رواد الرومانسية([[31]](#footnote-32)) .

اما الحب يشكّل الحب محوراً أساسياً من محاور الأدب العربي قديمة وحديثه، فالرومنطيقي العربي لم يتعامل مع الحب تعاملاً بلاغياً فحسب بل كان تصوّره له تصوّراً وجودياً فلسفيًا، فالحب لديهم رغم أنّه علاقة بشرية وأرضية إلا أنّه في أصله وجوهره قوة سماوية فاذا ما تتبعنا غالبين الشعراء فأننا نجدهم[[32]](#footnote-33)ذائبين بالحب شغوفين بالمرأة ويبين ذلك في معظم دواوينهم .

وان الرومانسية هو منهج يعتمد على الشعور والعاطفة وبالتالي مايشعر به القلب يكون واضحا على كتابات الشاعر ويرى ان الاهتداء بالقلب والعاطفة لابالعقل والتفكير ويعد الجمال مراة للحقيقة وهي بوصفها ضد الكلاسيكية التي تتخذ العقل قائدا في سلوكها الادبي العاطفة هي التي تجعل من الفرد شاعرا حقيقيا فالشاعر لايستطيع ان يعبر عن الحقيقة المكنونة في داخلة الا من خلال عواطفها العميقة وان الخيال عند الرومانسيين امر لابد منه ([[33]](#footnote-34)) ولا يعتقدون ان الشعر يمكن ان يكون خاليا من الخيال فالخيال يتميز به الرومانسيون عن غيرهم ويقدرون بفضلة على ان يخلقو عوالم من صنع الخيال والخيال عند الرومانسيين لا يعني الخيال الجامح المفكك الذي هو عبارة عن التجول بين الأفكار غير المتصلة وانما هو جمع الأفكار وافرازها وطبخها وتحويلها الى شيء مستقل له قيمة وجودة وعمق ناهيك عن معرفة ثم ضمها الى عمل فني لذا يجب ان يكون صاحب الخيال متحل بالفكر الممتع بمملكة الابداع ([[34]](#footnote-35)).

اما الحزن فتأثير الاحزان والمشاعر الحزينه واضحا في الآداب الرومانسية حيث ان الطبيعة والهروب الى احضانها هي من ابرز مزايا الرومانسية اذ الرومانسيون يعدون الطبيعة وسيلة يعبرون بها عن هواجسهم واحلامهم ويجسدون في مظاهرها عواطفهم المشوبة واحاسيسهم الدافقة ومواجدهم في الحب والعشق حيث ان الشاعر يقف تجاةالمنظر الطبيعي يتفكر فية ويستوعبة لا كما هو في الواقع ولكن كما تريد مشاعرة فتصبح الطبيعة مرأه لخواطرة ومشاعرة([[35]](#footnote-36)).

فالطبيعة المصنوعة ليست مصدر الهامة وانما مصدر الهامة الطبيعة العذراء الخريدة التي لم تفسدها يد البشر فأن لجوء الانسان الى الطبيعة والقاء نفسة بين احضانها خير ملجأ يضع فية الانسان همومة ويبث الية احزانة وينسى بفضلة ما يرغب في نسيانة وهي التي تستطيع ان تخلصة من ضجيج المدينة وصخبها وقلقها في حين ان تمنحة راحة النفس والسرور([[36]](#footnote-37)) .

**المبحث الثاني**

**الرومانسية وخصائصها الفنية**

**(المعجماللغوي، الصورة الفنية، موسيقى الشعر)**

المعجم اللغوي هو قاموس يضم مفردات لغوية مترتبة ترتيبا معينا وشرحا لهذه المفردات او ذكر ما يقابلها بلغة أخرى وأيضا هو كتاب يحتوي على شرح المفردات والالفاظ اللغوية وتوضيح معانيها وصفاتها ودلالاتها من الخصائص الفنية للرومانسية لأنه يحوى فيضا من مغردات اللغة والتي تستخرج من كتب قديمة وتدلنا على تفاسير قيمة عن تعابير قديمة غامضة واشعار عويصة ترجع الى عصر الجاهلية وبدء الإسلام ([[37]](#footnote-38)).

حيث ان ظاهرة الاغتراب التي وجدت في اعمال الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي تنم عن حالة عاشها الشاعر وبوصفة ظاهره تولد مع الانسان وانها تختلف في وجودها واسبابها ومن وقت لاخر , والاغتراب عند البياتي ينطوي على أنواع كثيره مثل اغتراب المدينه حيث يقول ( كنت قادما من الريف حيث عشت فيه وعائد اليه وقادما منه حتى عام 1944 وهو عام دخولي دار المعلمين العليا كانت الصدمة الأولى حينما اكتشفت حقيقة المدينة ([[38]](#footnote-39))

وفي ديوانة ( يأتي ولاياتي ) يؤكد البياتي رؤيتة للمدينة من خلال الطفولة حيث يرى خلالها شكل المدينة والواقع والمثال

ولدت في جحيم نيسابور

قتلت نفسي مرتين

ضاع مني الخيط والعصفور

بثمن الخبز

اشتريت زنبقا

بثمن الدواء

هذه مدينة البياتي جحيم وقتل وضياع والفقر والجوع والتشرد ولكن عندما تبحر ذاتة باحثة مدينة لم يقف الشحاذ بابها يوما يقول البياتي

ابحرت السفينة

تبحث في الاصقاع عن مدينة لم يبق الشحاذ في أبوابها يوما

بقي البياتي يبحث ولكن هل تحقق مايبحث عنه حول المدينة الفاضلة

لكنما السفينة

عادت مع السما للمدينة

تحمل فوق ظهرها الشاذ

حيث ان المدينة التي يبحث عنها البياتي عقيمة وهي اشبة بالضرب من الحماقة والجنون

اما الصورة الفنية فانها تعتبر مفهوم نقدي حديث على درجة عالية من الخطورة والاهمية فالمصطلحات النقدية والبلاغية القديمة كالتشبيه والاستعارة والكناية على أهميتها لا تنهض بحمل الفكرة التي يود درس الشعر على ضوئها مالم تنل نوعا من التطوير او التحديث فلم يجد فيهبغيته لما يعتريه من غموض ولما يحمل اشتقاقه اللغوي ومعناة من الظن وعدم اليقين لما ينطوي علية من الوهم كذلك ولانه وجد فيه بفضل ما منحة إياه النقد الحديث الغنى والشمول فانواع الصور التي تقع تحت عنوان الصورة الفنية بحسب التطورات الأخيرة في عالم النقد هي الصورة التقديرية والصورة التشبيهية والرمز الايقوني وغير الايقوني والكناية والاستعارة وبهذا التوسع تغدو الصورة الفنية قادرة على حمل ابعاد المنهج المتكامل للوقوف على حقيقة الشعر الذي يعد صنوة الفلسفة فهما معا جانبا الوجدان الجماعي لامة من الأمم وذلك في ظل غياب الكشوف العلمية والحفريات التأريخية والوثائق والمستندات المادية فالصورة تكشف للناقد الشعر الذي يتكون من فلسفة عليا كامنة شديدة الخفاء ولغة شعرية ([[39]](#footnote-40))اما موضوع موسيقى الشعر فعي تعني النغم واللحن للابيات الشعرية ويستمتع الصغار والكبار بما للشعر من موسيقى يتغنون بها ويدرك الطفل مافيه من جمال الجرس قبل ان يدرك مافيه من الاخيلة والصور ويعزو بعض رجال علم النفس الموسيقى مثل هذه الظاهرة الى ان الطفل جزء من نظام الكون العام الذي تبدو كل مظاهر الطبيعة منسجمة ومنتظمة فلا غرابه في ان يميل الطفل لكل ماهو منسجم ومنتظم من الكلام وعلى هذا الأساس فان لابد لسامع الشعر ان يكتل من مقاطعة بحيث يسمعها منسجمة موزونة وان تكون له الموهبة ليدرك كل ما في الكلام من موسيقى ونغم وهم يرون لهذا ان القدرة على تذوق ما في الشعر من وزن متوقف الى حد كبير على مثل هذه المواهب الغرزيه على اننا لا نميل الى المغالاة معهم في هذه الناحية فننسب الى تلك الناحية الخفية الغامضة التي تسمى حينا بالغريزة وأخرى بالفطرة قدرا كبيرا من تذوق موسيقى الشعر ([[40]](#footnote-41))

**الخاتمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين حبيب قلوب العالمين محمد وعلى ال بيته للطيبين الطاهرين .

وبعد

تناولت في هذا البحث موضوع الرومانسية في شعر عبد الوهاب البياتي وقد توصلت الى مجموعة من النتائج ويمكن اجمال النتائج التي توصلنا لها في هذا البحث الى مجموعة من النقاط:

1. ان الرومانسية بدأت لدى البياتي في وقت مبكر فكان بسيطا محدود الدلالة يتصل بالتعبير عن هموم ذاتية وعاطفة متقدة لشاب يبحث عن وجود او قرار في عالم قلق .
2. لم يكتف البياتي بما استمدة من ظروف بيئته وانما عمد الى ابتكار عوالم لها اثر في حياتة فوظفها للتعبير عن حاجاتة وقد راق له امر الرموز المبتكرة هذه فتمادى في مدها بالطاقات التعبيرية لتكون ميزة له من بين شعراء جيلة.
3. نستطيع ان نقول بأن البياتي هو شاعر جمع بين الشكل والمضمون في الشعر ودمج مابين القديم والحديث وتميز بغزارة المضمون وتنوع الأغراض فبدأ بالرومانسية تم اتجة للسياسية .

**التوصيات**

1. اوصي بدراسة شعر عبد الوهاب البياتي من نواحي مختلفة جديدة برغم كثرة ما دار حولة من دراسات فهو كبير من حيث الكم غني من حيث الظواهر الفنية ومن حيث التقنيات المستعملة فية .
2. لابد للباحث من الإحاطة بالحقبة الزمنية التي عاش بها الشاعر وماجرى بها من تقلبات تركت اثرها في شعره ولكي يمكن فهم هذا الشعر او تجنب الخطأ في فهمة في اقل تقدير

**المصادر والمراجع**

اولاً :القرأن الكريم

ثانيا : الكتب

احمد هيكل , تطور الادب الحديث في مصر , دار المعارف , الطبعة السابعة .

آمال فرید،الرومانسیة في الأدب الفرنسي ،دار المعارف ، القاهرة، ط1 ، 1119 .

باورا السيرموريس , الخيال الرومانسي , الموقف الادبي , مج 1 , 1972 , سوريا , ترجمة إبراهيم الصيرفي .

حسن ناظم , مفاهيم الشعرية , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط1 , 1989

خليل الحاوي , الصورة الشعرية , دار الكتب الوطنية , الطبعة الأولى , 2010 .

دون كان هیث ،الرومانسیة ،تر عصام حجازي ،المجلس الأعلى الثقافة ،القاهرة ،ط1، 2004، ص6

سلمى الخضراء الجيوسي : الاتجاهات والحركات في الشّعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، ط 2 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، د ت، ص 87.

سيد حامد النساج , الرومانسية والواقعية , بدون نشر , بلا سنه .

صالح بن عبد العزيز المحمود أسئلة الشعر والحداثة . عبد الوهاب ألبياتي (1999-1926) , ص 1089 .

عباس محمود العقاد , مطالعات في الكتب والحياة , ط2 , دار الكتاب العربي , 1386هـ , بيروت , لبنان .

عبد الوهاب البياتي , تجربتي الشعرية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3 , 1979 .

عز الدين القسام , مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين , مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الرابع، يوليو ١٩٨١م، القاهرة .

فيشر، المعجم اللغوي التاريخي , القاهرة , الطبعة الأولى , 1967م , ص 7 .

كروتشة , المجمل في فلسفة الفن , ترجمة سامي الدروبي , المركز الثقافي العربي , 2009 , المغرب , ص 251 ,

كمال أبو ديب , في الشعرية , مؤسسة الأبحاث العربية , بيروت , لبنان , ط1 , 1987 , ص65 ,

مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربیة في اللغة العربیة ، دت ، دت ، مكتبة البنات ، ساحة ریاض الصلح بیروت ، 2 لبنان ، ط 2 ، 1984 .

محفوظ كدوال ، المذاهب الأدبیة (المذاهب الكلاسیكیة –الرومانتیكیة......الوجودیة ) ط1 , بلا سنه .

محمد بنيس : الشّعر العربي الحديث – بنياته وإبدالاتها ، ط 1 ،دار توبقال للنشّر، الدار البيضاء – المغرب، 1990 م، ص 23.

محمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، ط 1 ،دار الوفـاء لـدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001م, ص 45

محمد غُنيمي هلال , الأدب المقارن، مصر , دار النهضة للطباعة والنشّر والتوزيـع، القـاهرة، 2004 م .

محمد غنیمي هلال، الرومانتیكیة ، دار نهضة مصر للنشر والتوزیع القاهرة ، الطبعة الأولى , ص7 .

محمد مصطفى هدارة : دراسات في الأدب العربي الحديث، ط 1 ،دار العلوم العربية للطباعة والنشّر، بيـروت - ، لبنان،1993 .

نبيل راغب , المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية .

نغم عصام عثمان،الرومانسیة بحث في المصطلح وتاریخها ومذاهبه الفكریة.

هاجر القحطاني ،المدارس الأدبیة المدارسة الرومانسیة،مذكرة،عبیر الجربوع ،جامعة الملك السعودي .

هيغل, الفن الرمزي – الكلاسيكي – الرومانسي , ترجمة جورج طرابيشي , دار الطليعة , للطباعة والنشر , بيروت , 1986م .

المقالات

1.. خاص شبكة الالواكة , مقالة عن الرومانسية , منشوره بتاريخ 24/9/2009 في الموقع الرسمي <https://www.alukah.net>

1. ..عز الدين القسام , مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين , مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الرابع، يوليو ١٩٨١م، القاهرة ص 50 . [↑](#footnote-ref-2)
2. . د. صالح بن عبد العزيز المحمود , أسئلة الشعر والحداثة . عبد الوهاب ألبياتي (1999-1926) , ص 1089 . [↑](#footnote-ref-3)
3. .عبد الوهاب البياتي , تجربتي الشعرية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٣ ،١٩٩٣, ص19 . [↑](#footnote-ref-4)
4. .تجربتي الشعرية , عبد الوهاب ألبياتي , مرجع سابق , ص 21 . [↑](#footnote-ref-5)
5. .أسئلة الشعر والحداثة . عبد الوهاب ألبياتي (1999-1926) د صالح بن عبد العزيز المحمود . مرجع سابق , ص 1091. [↑](#footnote-ref-6)
6. . د. نبيل راغب , المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلىالعبثية ,ص:24 . [↑](#footnote-ref-7)
7. . محفوظ كدوال ، المذاهب الأدبیة (المذاهب الكلاسیكیة –الرومانتیكیة......الوجودیة )،ص 65 -66 [↑](#footnote-ref-8)
8. . محمد غنیمي هلال، الرومانتیكیة ، دار نهضة مصر للنشر والتوزیع القاهرة ، ط1, ص7 . [↑](#footnote-ref-9)
9. . محمد غنیمي هلال ،الرومانتیكیة ، ص8 - 9 [↑](#footnote-ref-10)
10. .آمال فرید،الرومانسیة في الأدب الفرنسي ،دار المعارف ، القاهرة، دط ، 1119 ، ص13 [↑](#footnote-ref-11)
11. .آمال فرید ،الرومانسیة في الأدب الفرنسي ، ص15 -1 [↑](#footnote-ref-12)
12. . عصام حجازي , دون كان هیث ،الرومانسیة , المجلس الأعلى الثقافة ،القاهرة , ط1، (2004،ص6 [↑](#footnote-ref-13)
13. . نغم عصام عثمان،الرومانسیة بحث في المصطلح وتاریخها ومذاهبه الفكریة،ص 98 [↑](#footnote-ref-14)
14. . هاجر القحطاني ،المدارس الأدبیة المدارسة الرومانسیة،مذكرة،عبیر الجربوع ،جامعة الملك السعودي ،ص14 [↑](#footnote-ref-15)
15. . مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربیة في اللغة العربیة ، دت ، دت ، مكتبة البنات ، ساحة ریاض الصلح بیروت ، 2 لبنان ، ط 2 ، 1984 ،ص 190 [↑](#footnote-ref-16)
16. . خاص شبكة الالواكة , مقالة عن الرومانسية , منشوره بتاريخ 24/9/2009 في الموقع الرسمي <https://www.alukah.net> [↑](#footnote-ref-17)
17. .178-De La Litterature, chapters 11 and 12, vol.1, pp.92 [↑](#footnote-ref-18)
18. . د. سيد حامد النساج , الرومانسية والواقعية , ص 29 . [↑](#footnote-ref-19)
19. . هيغل, الفن الرمزي – الكلاسيكي – الرومانسي , ترجمة جورج طرابيشي , دار الطليعة , للطباعة والنشر , بيروت , 1986م . [↑](#footnote-ref-20)
20. . كمال أبو ديب , في الشعرية , مؤسسة الأبحاث العربية , بيروت , لبنان , ط1 , 1987 , ص65 , [↑](#footnote-ref-21)
21. . حسن ناظم , مفاهيم الشعرية , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط1 , 1989 , ص83 , [↑](#footnote-ref-22)
22. .حسن ناظم , مرجع سابق , ص 96 , [↑](#footnote-ref-23)
23. .- محمد غُنيمي هلال : الأدب المقارن، مصر , دار النهضة للطباعة والنشّر والتوزيـع، القـاهرة، 2004 م، ص 304 . . [↑](#footnote-ref-24)
24. .محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، ص 179 , مصدر سابق . [↑](#footnote-ref-25)
25. .محمد مصطفى هدارة : دراسات في الأدب العربي الحديث، ط 1 ،دار العلوم العربية للطباعة والنشّر، بيـروت - ، لبنان، 1990 م، ص 23. [↑](#footnote-ref-26)
26. .سلمى الخضراء الجيوسي : الاتجاهات والحركات في الشّعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، ط 2 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، د ت، ص 87. [↑](#footnote-ref-27)
27. .محمد بنيس : الشّعر العربي الحديث – بنياته وإبدالاتها -، ط 1 ،دار توبقال للنشّر، الدار البيضاء – المغرب، 1990 م، ص 23. [↑](#footnote-ref-28)
28. .محمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، ط 1 ،دار الوفـاء لـدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001م, ص 45 [↑](#footnote-ref-29)
29. . محمد عوين: الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث , مصدر سابق , ص 45 . [↑](#footnote-ref-30)
30. . د. احمد هيكل . تطور الادب الحديث في مصر , دار المعارف , الطبعة السابعة , ص 312-329 . [↑](#footnote-ref-31)
31. د. احمد هيكل , مصدر سابق , ص 233 . [↑](#footnote-ref-32)
32. .د. محمد غنيمي هلال , الرومانتيكية , دار العودة , بيروت , ص26 . [↑](#footnote-ref-33)
33. . باورا السيرموريس , الخيال الرومانسي , الموقف الادبي , مج 1 , 1972 , سوريا , ترجمة إبراهيم الصيرفي , ص 12 . [↑](#footnote-ref-34)
34. . كروتشة , المجمل في فلسفة الفن , ترجمة سامي الدروبي , المركز الثقافي العربي , 2009 , المغرب , ص 251 , [↑](#footnote-ref-35)
35. . عباس محمود العقاد , مطالعات في الكتب والحياة , ط2 , دار الكتاب العربي , 1386هـ , بيروت , لبنان , ص205 . [↑](#footnote-ref-36)
36. . عباس محمود العقاد، مصدر سابق، ص210. [↑](#footnote-ref-37)
37. . فيشر، المعجم اللغوي التاريخي , القاهرة , الطبعة الأولى , 1967م , ص 7 . [↑](#footnote-ref-38)
38. . عبد الوهاب البياتي , تجربتي الشعرية , مصدر سابق , ص 77 . [↑](#footnote-ref-39)
39. . خليلالحاوي، الصورة الشعرية، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى , 2010 , ص 65. [↑](#footnote-ref-40)
40. . د، إبراهيم انيس، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية، للطباعة والنشر، الطبعة الثانية , 1952 م، ص 10. [↑](#footnote-ref-41)